فدل لمن عنده ما لهذا السفر الاشيان شد الهميان والتوكل على الرحمن
فلينظر ايها ازكى طعاما قال ابن عباس يريد ما حل من الذبايح لان عامة اهل
بلدهم كانوا مجوسا وفيهم قوم يخفون ايمانهم وقال مجاهد كان ملكهم
ظالما فقولهم ايها ازكى طعاما اي ايها ابعد عن الغصب وكل سبب حرام
وقيل ايها اطيب والذ وقيل ايها ارخص قال الزجاج فقوله ايها رفع بالابتدا
وازكى خبر وطعاما تمييز ولا بد هنا من حذف اي اي اهلها ازكى اي احل
وقيل لا حذف والضمير عائد على الاطعمة المدلول عليها من السياق
وذلك الاحد فليأتكم برزق لتأكل منه وليتلطف اي وليكن في ستر وكتمان
في دخول المدينة وشرا الاطعمة حتى لا يعرف ولا يشعرن اي ولا يخبرن
بكم احدا من اهل المدينة انهم اي اهل المدينة ان يظهروا اي
يطلعوا عالمين عليكم يرجموكم اي يقتلوكم والرجم بمعنى القتل كثير في
القران كقوله تعالى ولولا رهطك لرجمناك وقوله تعالى لارجمنك
وقوله تعالى ان ترجمون وقال الزجاج اي يقتلوكم بالرجم والرجم
اخبث انواع القتل او يعيدوكم في ملتهم اي الى ملتهم ولن تفلحوا اي
ان رجعتم الى ملتهم اذا ابدا بل تكونوا خاسرين قال بعض العلما ولاخوف
على المومن الفار بدينه اعظم من هذين الامرين احدهما فيه هلاك
النفس وهو الرجم الذي هو اخبث انواع القتل والاخر هلاك الدين
فان قيل اليس انهم لو اكرهوا على الكفر حتى اظهروا الكفر لم يكن عليهم
مضرة فكيف قالوا ولن تفلحوا اذا ابدا اجيب بانهم خافوا انهم
لو بقوا على الكفر مظهرين له فقد يميل بهم ذلك الى الكفر الحقيقي فكان
خوفهم بسبب هذا الاحتمال فان قيل ما النكتة في العدول عن واحدكم
الى احدكم وكل ذلك دال على الوحدة اجيب بان النكتة فيه ان العرب
اذا قالوا احد الوحد القوم ارادوا به فردا منهم واذا قالوا واحد
القوم ارادوا رئيسهم والمراد في القصة اي واحد كان والقران الكريم
نزل بلغتهم فرعى ما راعوا وكذلك اي ومثل ما فعلنا ذلك الامر العظيم
من الربط على قلوبهم والستر والحماية من الطالبين لهم والحفظ لاجسادهم
على ممر الزمان وتعاقب الحدثان وغير ذلك اعثرنا اي اطلعنا غيرهم
عليهم يقال عثرت على كذا اعلمته واصله ان من كان غافلا عن
شي فعثر به نظر اليه فكان العثر سببا لحصول العلم فاطلق السبب
على المسبب بقوله تعالى ليعلموا متعلق باعثرنا والضمير يحتمل يعود
على مفعول اعثرنا المحذوف تقديره اعثرنا الناس وقيل يعود الى
اهل الكهف وهذا هو الظاهر ان وعد الله الذي له صفات الكمال
بالبعث للروح والجسد معا حق لان قيامهم بعد نومهم [illegible]

وثلثماية

وثلثمائة سنة مثل من مات ثم بعث قال بعض العارفين علامة اليقظة
بعد النوم علامة البعث بعد الموت ولما كان من الحق ما كان قد يداخله
شك قال تعالى وان اي وليعلموا ان الساعة اي القيامة لا ريب اي
لا شك فيها تنبيه اختلف في السبب الذي عرف الناس واقعة اصحاب
الكهف فقال محمد بن اسحاق انه ملك تلك البلاد رجل صالح يقال له
تندوسيس فلما ملك بقي في ملكه ثمانية وستين سنة فتحزب — تندوسيس
الناس في مملكته فكانوا احزابا فمنهم من يومن بالله ويعلم ان الساعة حق
ومنهم من يكذب بها فكبر ذلك على الملك الصالح فبكى وتضرع الى الله
تعالى وحزن لما اشتد بدا المارا اي اهل الباطل يزيدون ويظهرون على اهل
الحق ويقولون لا حياة الا الدنيا وانما تبعث الارواح ولا تبعث الاجساد
وجعل الملك يرسل الى من يظن فيهم خيرا وانهم ايمة في الخلق فلم يقبلوا
منه وجعلوا يكذبون بالساعة حتى كادوا يخرجون الناس عن الحق
وملة الحواريين فلما راى ذلك الملك دخل بيته واغلق بابه عليه ولبس
مسحا وجعل تحته رمادا فجلس عليه ودأب ليله ونهاره زمانا يتضرع — ع
الى الله ويبكي اي رب قد ترى اختلاف هولاء فابعث لهم اية تبين لهم
ثم ان الله تعالى الذي يكره هلكة خلقه عباده اراد ان يظهر على الفتية
اصحاب الكهف ويبين للناس شانهم ويجعلهم اية وحجة عليهم ليعلموا
ان الساعة اتية لا ريب فيها ويستجيب لعبده تندوسيس ويتم
نعمته عليه وان يجمع من كان تبدد من المومنين والقى الله في نفس رجل
من تلك البلد الذي فيه الكهف ان يهدم ذلك البنيان الذي على فم
الكهف فيبني عليه حظيرة لغنمه فاستاجر غلامين فجعلا ينزعان
تلك الحجارة ويبنيان تلك الحظيرة حتى نزعا ما على فم الكهف وفتحا باب
الكهف اذن الله تعالى ذو القدرة والسلطان محيي الموتى الفتية
ان يجلسوا بين ظهري الكهف فجلسوا فرحين مسفرة وجوههم طيبة
انفسهم فسلم بعضهم على بعض كانما استيقظوا من ساعتهم التي
كانوا يستيقظون لها اذا اصبحوا من ليلتهم ثم قاموا الى الصلاة
فصلوا كالذي كانوا يفعلون مايرى في وجوههم ولا في الوانهم شيا يكرهونه
كهيئتهم حين رقدوا وهم يرون ان ملكهم دقيانوس في طلبهم فلما قضوا
صلاتهم قالوا ليمليخا صاحب نفقتهم انبئنا ما قال الناس في شأننا
عشية امس عند الجبار وهم يظنون انهم كبعض ما كانوا يرقدون وقد
تخيل اليهم انهم قد ناموا اطول ما كانوا ينامون حتى تساءلوا بينهم فقال بعضهم
لبعض كم لبثتم نياما قالوا لبثنا يوما او بعض يوم ثم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم
وكل ذلك في انفسهم قيل فقال لهم تمليخا التمسني بالمدينة ومن يريد

الملك كبيرهم و دقيانوس تمليخا صاحب نفقتهم